نموذج التركيز على المهام والتخفيف من حدة سوء التكيف لدى الأحداث العائدين للجنوح

إعداد

أ/ عمرو محمد عبد المجيد عامر

أ.د/ شعبان عبد الصادق عوض عزام

أستاذ خدمة الفرد ووكيل المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، بكفر الشيخ

د/ هاني جعفر محمد نور

قسم الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمع، كلية التربية بنين

بالقاهرة، جامعة الأزهر

نموذج التركيز على المهام والتخفيف من حدة سوء التكيف لدى الأحداث العائدين للجنوح

[1]عمرو محمد عبد المجيد عامر، [2]شعبان عبد الصادق عوض عزام، هاني جعفر محمد نور

[1]قسم الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمع، كلية التربية بالقاهرة، جامعة الأزهر.

[2]المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، بكفر الشيخ.

[1]الايميل: AmrAmer1432.el@azhar.edu.eg

المستخلص:

استهدفت الدراسة قياس فاعلية نموذج التركيز علي المهام في برنامج التدخل المهني للتخفيف من حدة مشكلات سوء التكيف لدي الأحداث العائدين للجنوح خريجي برامج الإعداد المهني، وتحديد الأثار المترتبة علي بعض المشكلات لتلك الفئة والمتمثلة في:(سوء التكيف النفسي والاجتماعي والمهني)، والتغيرات التي قد تطرأ في مستوي وحدة تلك المشكلات قبل أو أثناء أو بعد التدخل المهني مع الحالات الفردية التي يتعامل معها، وتوفير برنامج للتدخل المهني قابلًا للتطبيق مع تلك الفئة، وتصنف الدراسة الحالية ضمن بحوث تقدير عائد التدخل المهني، لذا اعتمدت الدراسة الميدانية علي المنهج التجريبي بأسلوب المجموعتين التجريبية والضابطة قياس (قبلي، بعدي)، مجموعها (20 مفردة) مقسمة: (10 مفردات ضابطة) (10 مفردات تجريبية) وفقًا لشروط المعاينة. ومن خلال المزج بين نتائج التحليل الكمي والكيفي أظهرت النتائج الإحصائية للدراسة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي، وهو ما يشير إلي قبول الفرض البديل ورفض الفرض الصفري، ووجود تحسنًا جيدًا في التخفيف من حدة سوء التكيف النفسي والاجتماعي لدي المجموعة التجريبية؛ حيث انخفضت كافة المؤشرات السلبية لدي عينة الدراسة، بينما تشير النتائج إلي قبول الفرض الصفري الذي ينص علي أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي معنوية (0.05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي لسوء التكيف المهني، نظرًا لبعض المعوّقات الإدارية والفنية والتمويلية؛ والتي إنعكست علي مستوي الأداء المهني وزادت من معدلات سوء التكيف لدي عينة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الحدث، الجنوح، سوء التكيف.

The Effectiveness of Task-Oriented Model in Reducing the Intensity of Maladjustment among Juvenile Children with Recurring Delinquency.

Amr Mohamed Abdelmagid Amer, Shaaban Abdulsadiq Awad Azzam, Hani Gaafar Muhammad Nour

Social Service and Community Development Department, Faculty of Education in Cairo. Al Azhar University.

1E: AmrAmer1432.el@azhar.edu.eg

ABSTRACT:

The current study investigates the effectiveness of occupational intervention based on (focusing on task) model in ameliorating the intensity of maladaptive problems among juvenile children with recurring delinquency after exposure to occupational qualification program as well as defining the consequences of these problems on (psychological, social and occupational maladjustment). The current study is based on an experimental approach. Twenty participants were divided into two groups: experimental and control group. Quantitative and qualitative analysis show significant differences between average scores of experimental group in pre and post measurements as well as remarkable Mitigation in psychological and social maladjustment intensity. There were no significant differences between average scores of experimental group in pre and post measurements in occupational maladjustment. This was attributed to administrative, technical and financial constraints that affected occupational performance negatively and also increased maladjustment level.

Key words: Juvenile child, delinquency, maladjustment.

أولاً: مقدمة البحث:

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم فترات حياة الإنسان ويُعد الاهتمام بها من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمع وتطوره، وتمر هذه المرحلة بالعديد من المشكلات والمعوّقات التي عجز البعض عن مواجهتها بينما تهدد أمن واستقرار المجتمع؛ مما قد يدفع الأحداث للإنزلاق في تيار الإنحراف والجريمة، كما أن انحراف الأحداث ظاهرة اجتماعية بكل أبعادها، عانت منها كافة المجتمعات قديما وحديثًا وإن كانت صورتها الآن قد أخذت أبعادًا أكثر خطورة على المجتمع. (موسي، فؤاد سيد 2003م)

وترجع خطورة ظاهرة جنوح الأحداث وإنحرافهم إلى أن حدث اليوم هو مجرم الغد، فإحتراف الجريمة لا يتأتى فجأة ولا من فراغ وإنما يلزمه دائما الإعداد والممارسة والتدرج، وقلما يتحول إنسان سوى بين عشية وضحاها ليصبح مجرما يتخذ الجريمة وسيلة للتعايش والارتزاق، لذا لابد من الاهتمام بشخصية الحدث المنحرف والبحث فى العوامل والأسباب التى تؤدى به إلى ارتكاب الجريمة وذلك من خلال تقديم أفضل البرامج الممكنة عن طريق متخصصين أكفاء، أيضا التقويم المستمر لتلك البرامج للوقوف على أوجه القصور لمعالجتها وأوجه القوة لتدعيمها. (حنا، مريم إبراهيم، وآخرون: 2004م)

وحيث أن الانحراف هو أول طريق للجريمة فإنه من الضروري وجود رعاية خاصة للأحداث العائدين للجنوح تختلف عن تلك الرعاية التي تقدم للأطفال العاديين، فالنظرة الإنسانية تؤكد التمسك بفكرة الدفاع الاجتماعي لتلك الفئة.

لذا تشير إحصاءات وزارة الشئون الاجتماعية لعام 2009م عن جرائم الأحداث، أن نسبة الزيادة فى أعداد الأحداث المنحرفين ما بين عامى (2008م، 2009م) بلغت 79.52% ويدل ذلك على ارتفاع معدلات الإنحراف حيث كان عدد الأحداث في 2009م بلغ 5204 حدثًا بينما بلغ فى 2010 -6204 حدثًا.

أما عن أكثر الجرائم انتشارًا بين الأحداث عام 2009م، فكانت على التوالي السرقة بنسة (23,25%، تعاطى المخدرات بنسبة 11,45%، معرض للإنحراف بنسبة 9,78%، وهتك عرض بنسبة 9,41%، شروع فى سرقة بنسبة 7,65%، دعارة وانحراف جنسى 1,96%) وظهور تصنيفات حديثة فى مجال الأحداث في عام 2009 م مثل البلطجة، والمشاجرة، وتزييف العملة، بالإضافة إلى تنوع جرائم الأحداث وازدياد معدلاتها، كالقتل العمد والقتل الخطأ وتعاطي المخدرات، وفيما يلي بعض الإحصاءات التي أوردتها تقارير الجهات المتخصصة لشؤون الأحداث وقضاياهم. (وزارة الشئون الاجتماعية: 2006م)

كما أفادت التقارير أنه من الفترة (2015م وحتي 2018م) تفاوتت الإحصائيات بين الإرتفاع والإنخفاض، حتي وصل عدد الأحداث إلي 33668 حالة ضبط مع الأخذ في الاعتبار تنوع الجرائم، وظهور تصنيفات جديدة والتي منها: الباعة الجائلين بلغ عددهم (13643 حدثًا بنسبة 40,54%)، وعمالة الأطفال بلغ (10322 حالة بنسبة 30,65%)، وممارسة التسول (2196 حالة بنسبة 6,52%)، التحرش أو التعرض للأنثي بلغ (550 حدثًا)، واستغلال وفساد بلغ (451 حدثًا)، أحداث معرضين للخضر بلغ عددهم (240حدثًا)، وهناك من تمّ صدور أحكام قضائية في حقهم ما بين حنايات وجنح أحداث بلغ (316حدثًا)، وهناك تسرب من التعليم بلغ 717 حالة، وباقي العدد فجاءت في المرتبة الأخيرة وهي الأقل وزعت علي الانضمام لتشكيلات

عصابية، وهروب من المراقبة، وحيازة سلاح أبيض، أما عن إحصاء عام 2019م فقد أفادت التقارير تراجع جرائم الأحداث عن العام السابق بنسبة 16,39% حيث بلغ العدد (28121 حالة) مقارنة بعام 2018م، وهي مؤشرات لارتفاع نسبة جرائم السرقة والقتل وهتك العرض والمخدرات، كما تشير تقارير المؤتمرات الدولية للوقاية من الجريمة؛ إلى أن مشكلة انحراف الأحداث تأتى فى مقدمة المشكلات التى تواجهها المجتمعات المعاصرة؛ وذلك لما تمثله تلك الفئة من تهديد لكيان المجتمع، وتعريض أفراده وسلامتهم للخطر؛ مما يجعل الظاهرة محل اهتمام لدراسة أسباب جنوح تلك الفئة ووضع الحلول العلمية لمعالجتها.

لذا فإن مجال انحراف الأحداث من أهم المجالات التى تتفاعل معها الخدمة الاجتماعية، ويحتاج هذا المجال إلى المزيد من الوضوح بالنسبة لعمل الأخصائي الاجتماعي؛ لذا فيعتبر مجال مفتوح يتيح الفرصة للأخصائيين الاجتماعيين لكي تنمو خدمتهم وتدخلاتهم المهنية، فالأخصائيون الاجتماعيون يمارسون مع الأحداث أنشطة وعمليات مهنية متفاعلة ومترابطة باستخدام نظريات ونماذج متطورة، تستطيع مواكبة تلك التغيرات الاجتماعية والثقافية وغيرها؛ حتي تصبح قادرة علي إيجاد حلول للعديد من المشكلات الناتجة عن تلك التغيرات بأساليب علمية حديثة، حيث أصبحت الخدمة الاجتماعية التقليدية لا تتناسب ومتغيرات المجتمعات المعاصرة، وهو ما تؤكده فلسفة مهنة الخدمة الاجتماعية والتي تقوم على تأهيل الحدث الجانح نفسيًا واجتماعيًا ومهنيًا وليس مجرد ردعه.

وفي هذا السياق توجد عدة دراسات ذات علاقة مباشرة بالإشكالية البحثية، حيث تم الاطلاع على ما توصلت إلى الدراسات السابقة والبحوث المرتبطة بموضوع البحث والاستفادة منها، مما ساهم في صياغة المشكلة البحثية المرتبطة بشكل سليم، ومن هذه الدراسات ما يلي: -

أكدت دراسة (حافظ فرحان الجهني 2007م)، أن الحدث يشعر بالنبذ من الآخرين وهو ما يظهر من خوفهم من التعبير عن أفكارهم بحرية، بالإضافة إلى المشاعر السلبية المرتبطة بالإيداع بتلك المؤسسات حيث يمثل الإيداع خبرة سيئة بالنسبة للحدث وهو فى سن صغيرة، وتنتابه مشاعر متعددة منها القلق واليأس والإحباط والشعور بالدونية، كما أشارت دراسة (كونر وآخرون Conner, et al, 2009)؛ والتي بعنوان "فحص ضبط النفس كمتنبئ متعدد الأبعاد الجريمة وتعاطي المخدرات لدى المراهقين الذين لهم تاريخ إجرامي"، إلى أن النظرية العامة للجريمة تفترض أن التغير في النزعات وعلاقته بارتكاب الجريمة أو الانحراف يشكل جزئًا وظيفيًا للفروق الفردية في الضبط الذاتي المنخفض Low Self-control، وقد تمت دراسة الضبط الذاتي المنخفض لتحديد ما إذا كان يمكن التنبؤ من خلاله بالجرائم الخاصة بالملكية أو العدوانية وتناول المخدرات بين مرتكبي الجرائم من المراهقين الذكور، وتبين من خلال النتائج أنه يمكن التنبؤ بجرائم الملكية والعدوان من خلال البعد الخاص بالبحث عن المخاطرة، بينما يمكن التنبؤ بجرائم العدوان واستخدام المخدرات من خلال بُعد المزاج المتقلب.

كما استهدفت دراسة (ريجنفيلد وآخرون Reijneveld, et al., 2010)` والتي بعنوان "تأثير الحرمان على المشكلات السلوكية للمراهقين الصغار في المناطق الحضرية والريفية المختلطة: دراسة تجريبية"، التعرف على أثر المناطق المحرومة والمناطق المتحضرة على حدوث وتطوُّر المشكلات السلوكية بين المراهقين في أحد المناطق الريفية الحضرية المختلطة، وتوصلت نتائج

الدراسة إلى زيادة المشكلات السلوكية لدى المراهقين الذين يعيشون في المناطق الأكثر حرمانًا عن المراهقين الذين يعيشون في المناطق الأقل حرمانًا، وأن الحرمان هو من أهم العوامل المسهمة والمسببة في زيادة تلك المشكلات وتفاقمها لدي المراهقين، وذلك وفقًا لاستجاباتهم ودرجاتهم على قائمة سلوك الطفل الذي يقره الآباء، والتقرير الذاتي للشباب ومقياس السلوك المضاد للمجتمع وكلها دالة عند مستوى (0,05).

كما أشارت دراسة (ششتاوي، مختار رمضان: 2012م)، أن الدور المتوقع أدائه للأخصائي الاجتماعي في إكساب الأطفال المعرضين للإنحراف مهارات حل المشكلة تصل نسبته إلي ما يقرب من 63% وهو ما يعبر عن المستوي المتوسط لأداء هذا الدور، كما توصلت دراسة (سليمان، حسام محمد: 2013م)[٦] إلي صلاحية برنامج التدخل المهنى وتأثيره الإيجابي بطريقة العمل مع الجماعات فى إعادة التأهيل الاجتماعى للأحداث من منظور إسلامى، والمتمثل في: تنمية تقدير الحدث لذاته، وتنمية إتجاه الحدث نحو تحمّله للمسئولية، وتدعيم العلاقات الاجتماعية للأحداث، حيث حقق تدخل الباحث مع الجماعة التجريبية الواحدة نموًا وتغييرًا لأعضاء الجماعة؛ وذلك من خلال برنامج التدخل المهنى ودرجات القياس القبلى والبعدى لمقياس التأهيل الاجتماعى، بينما أكدت دراسة (سلام، حمدي حامد: 2016م) علي وجود فروق بين متوسطات درجات النزلاء على بعض مقاييس الدراسة؛ ترجع لنوع الجريمة سواء كانت: (قتل-سرقة-مخدرات-جنسية) وهذه المقاييس هي (التصحيح، توهم المرض، الاكتئاب، الهستيريا، السيكوباتية، الذكورة-الأنوثة، الوسواس القهري)، كما أشارت النتائج أيضاً إلى عدم وجود فروق في التفاعل بين الجريمة (قتل- سرقة- مخدرات- جنسية) ومستوى التعليم (أمي-ابتدائية-اعدادية) سوى على مقياس توهم المرض في اتجاه مرتكب جريمة السرقة الحاصل على الإعدادية، كما لم توجد فروق بين متوسطات درجات النزلاء على مقاييس الدراسة ترجع للخلفية الثقافية (ريف-حضر) سوى على مقياس الإكتئاب حيث تبين أن الفروق في اتجاه مرتكبي جريمة السرقة من الريف حيث ترتفع لديهم أعراض الإكتئاب؛ ومن خلال نتائج الدراسة الإكلينيكية يتضح التشابه في البناء النفسي بين مرتكبي جرائم القتل والسرقة والمخدرات والجنسية، ومن ثمّ يمكن القول بتحقق الفرضية السادسة جزئيًا.

كما أشارت نتائج دراسة (بحيري، خالد السيد: 2018م)[٧] إلى أن هناك بعض المعوّقات التي تعيق أداء الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بمجال رعاية الأحداث من وجهة نظر الخبراء تمثلت في: عدم رضا الحدث عن ذاته، وشعور الحدث بالرفض المجتمعي له؛ يسهم في جعل الحدث ناقم علي المجتمع رافضًا للإلتزام بقيمه وضوابطه، بالإضافة لضعف المتابعة والتقييم من قبل المسؤليين عن إعداد البرامج لتلك المؤسسات؛ والذي أدي إلي وجود قصور في برامج التدريب المهني للأخصائيين الاجتماعيين أثناء العمل لرفع مستواهم بما يتوائم ومتطلبات التحديث، أيضًا ضعف التمويل الموجهة لدعم خدمات الرعاية الاجتماعية المقدمة للأحداث، والتي تضمن استمراريتها وجودتها، بينما أكدت نتائج دراسة (الجمل، محمد حسنى: 2020م)، أن نتائج عائد برنامج التدخل المهني بطريقة تنظيم المجتمع لتحقيق الإبداع التنظيمي بمؤسسة الرعاية الاجتماعية للأحداث قد تحقق بنسبة (67.5٪)، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.01) بين التدخل المهني بطريقة تنظيم المجتمع وتحقيق الإبداع التنظيمي على المستوى الفردي وكذا على المستوى الجماعي لأعضاء العمل الفريقي بالمؤسسة، بينما لا توجد

فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.01) بين التدخل المهني بطريقة تنظيم المجتمع وتحقيق الإبداع التنظيمي على مستوى مؤسسة الرعاية الاجتماعية للأحداث.

أما عن الدرسات التي تناولت نموذج التركيز علي المهام التي استندت عليه الدراسة الحالية كموجه نظري، وأساس بناء برنامج التدخل المهني مع الأحداث العائدين للجنوح (عينة الدراسة) فنجد دراسة (عزام، شعبان عبد الصادق: 2013م)، قد أكدت علي فعالية نموذج التركيز علي المهام في خدمة الفرد في تنمية المهارات الحياتية للشباب مجهولي النسب من خلال ثلاثة أبعاد هي: تنمية المهارة في تكوين العلاقات الاجتماعية، والمهارة في حل المشكلة، والمهارة في تحمُّل المسئولية، وكذلك أيضًا توصلت الدراسة إلي ضرورة إعداد وتأهيل الشباب مجهولي النسب بالمؤسسات الإيوائية للإندماج في المجتمع الخارجي.

كما أشارت دراسة دراسة (زناتي، خليفة الضبع: 2013م)، إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين ممارسة نموذج التركيز علي المهام في خدمة الفرد وتحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي، والمتمثل في مساعدة الطفل المحروم من الرعاية الوالدية في الاعتماد علي النفس والانتماء للمؤسسة، وكذا تقبل معايير المؤسسة والتخلص من السلوك المضاد للمؤسسة، كما أكدت نتائج دراسة (عرابي، أمل محمد: 2017م)، علي وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين ممارسة الأخصائي الاجتماعي لنموذج التركيز علي المهام لتنمية العلاقات الاجتماعية لدي الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية مع كلٍ من: (الزملاء، المشرفين، الأسرة) مما يؤكد علي ضرورة الاهتمام بمظاهر سوء العلاقات الاجتماعية لهؤلاء الأطفال وخاصة علاقتهم بزملائهم.

ويمكن تلخيص ما أشارت له نتائج الدراسات السابقة فيما يلي:

ركزت معظم الدراسات والبحوث السابقة علي جمع معلومات متعددة ومرتبطة عن أسباب انحراف الأحداث، والعوامل التي أدت إلي تحوُّل مشكلة الأحداث إلى ظاهرة يجب التعرف علي مسبباتها وآثارها السلبية علي الفرد والأسرة والمجتمع، ليسهل معالجتها بشكل علمي يضمن احتوائها والتعاطي معها، لذا أكدت الدراسات علي ضرورة الإهتمام بالعوامل المختلفة التي أدت للإنحراف، حيث توجد لدي الأحداث مشاعر سلبية ينتج عنها أفكار سلبية تكون سببًا في ردة الحدث وعودته للإنحراف مرة أخري، وكذا وجود قصور في البرامج المقدمة للأحداث داخل المؤسسات، وضرورة إعادة النظر فيها، وأيضًا ضرورة تنمية معارف ومهارات الأحداث وتنمية الوعي الإجتماعي لديهم؛ لتحسين علاقاتهم الإجتماعية ومساعدتهم علي تحمُّل المسؤلية؛ لتعديل السلوك العدواني وتخفيف معدل الإنطواء والعزلة والشعور بالإحباط لديهم.

كما إهتمت البحوث والدراسات بعملية التدخل المهني باستخدام نموذج التركيز علي المهام من حيث معالجة مشكلات العملاء، وتحديد نوعية المهام التي استخدمتها، والتغيرات التي حدثت نتيجة عملية التدخل، وكذا درجة رضا العملاء علي النموذج، وقد بينت النتائج أن نموذج التركيز علي المهام والذي يركز علي إنجاز مهام محددة؛ أظهر قدرة التعامل مع مواقف ومشكلات عديدة، كما أنه ترك انطباعًا مُرضيًا لدي كثير من العملاء، أما بشأن النتائج المرتبطة بقياس درجة التغيرات التي حدثت للمشكلات والإنجازات التي حققها النموذج، فقد دلت علي أن غالبية العملاء حصلوا علي عوائد إيجابية نتيجة لبرنامج التدخل المهني، كما دعت بعض

الدراسات أيضًا إلي أهمية التدخل المهني ذو الطابع التجريبي ببرامج علاجية؛ تعتمد علي تطبيقات لنماذج ناجحة.

ثانياً: مشكلة البحث: -

في ضوء العرض السابق وما أشارت إليه نتائج الدراسات السابقة والبحوث فإن البرامج المقدمة للأحداث المودعين بها سواء كانت تلك البرامج نفسية، أو اجتماعية، أو مهنية أو تربوية...إلخ، تعاني ضعفًا وقصورًا ترتب عليه سوء تكيف للحدث تمثل: في حالة من حالات الانطواء والعزلة، والشعور بالإحباط، وضعف القدرة علي تأكيد الذات، وزيادة في موجات الغضب وسرعة الإنفعال، والشعور بالوصمة الاجتماعية، وصعوبة تكوين علاقات اجتماعية جيدة، وفقدان القدوة، وزيادة في معدلات السلوك العدواني، مع عدم القدرة في الحصول فرصة عمل.

لذا دعت الحاجة إلى التدخل المهني بأحد نماذج الخدمة الاجتماعية العلاجية لسبر غور تلك المشكلة، ومواجهة تداعياتها والحد من آثارها السلبية على الحدث وانعكاسها على أسرته ومجتمعه، وبالتالي فإن النقطة البحثية التي تطرق لها البحث هي: إستخدام نموذج التركيز على المهام في خدمة الفرد للتخفيف من حدة سوء التكيف للأحداث العائدين للجنوح خريجي برامج التدريب المهني.

وبناءاً على ما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث في الفرض التالي: -

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي معنوية (0,05%) بين استخدام نموذج التركيز على المهام في خدمة الفرد واالتخفيف من حدة سوء التكيف لدى الأحداث العائدين للجنوح خريجي برامج الإعداد المهني؟

ثالثاً: أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث فيما يلي: -

- قياس فاعلية نموذج التركيز على المهام في برنامج التدخل المهني للتخفيف من حدة مشكلات سوء التكيف لدي الأحداث العائدين للجنوح خريجي برامج التدريب المهني.
- تحديد الأثار المترتبة على بعض المشكلات لدي الأحداث العائدين للجنوح خريجي برامج الإعداد المهني والمتمثلة في: (سوء التكيف النفسي والاجتماعي والمهني)، والتغيرات التي قد تطرأ في مستوي وحدّة تلك المشكلات قبل أو أثناء أو بعد التدخل المهني.
- توفير برنامج للتدخل المهني صالح للتطبيق مع الأحداث العائدين للجنوح خريجي برامج الإعداد المهني للتخفيف من حدة سوء التكيف لديهم.

رابعاً: فروض البحث:

يسعي البحث الراهن لاختبار صحة الفروض التالية:

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي معنوية (0.05) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي لإجمالي سوء التكيف لدي الأحداث

العائدين للجنوح خريجي برامج الإعداد المهني.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي معنوية (0.05) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي في كل بعد من أبعاد سوء التكيف (النفسي، الاجتماعي، المهني) كلٌ على حدة لدي الأحداث العائدين للجنوح خريجي برامج الإعداد المهني.

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي معنوية (0.05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في كل من القياس القبلي والبعدي لإجمالي سوء التكيف لدي الأحداث العائدين للجنوح خريجي برامج الإعداد المهني.

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي معنوية (0.05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي في كل بعد من أبعاد سوء التكيف (النفسي، الاجتماعي، المهني) كلٌ على حدة لدي الأحداث العائدين للجنوح خريجي برامج الإعداد المهني.

خامساً: أهمية البحث:

أ- الأهمية النظرية:

- تُعد فئة الأحداث العائدين للجنوح خريجي برامج الإعداد المهني من فئات المجتمع المعرضة للخطر، والتي تحتاج إلي رعاية واهتمام مؤسسات المجتمع، حيث تزداد نسبتهم عامًا بعد عام، وخاصة في ظل التغيرات التكنولوجية ووسائل الاتصال الحديثة، وفي ضوء الأزمات الاقتصادية المتلاحقة، وزيادة نسبة البطالة لدي الشباب، وزيادة معدلات السلوك العدواني لهؤلاء الأحداث داخل المجتمع المصري، وما ترتب علي ذلك من سوء إستغلال الأحداث في تنفيذ الجرائم بكافة صورها، أصبح لزامًا علي المتخصصين التخطيط الجيد والجهد المستمر في معالجة الظاهرة، وتطوير الخدمات والبرامج المقدمة لهم، بهدف معالجة سوء تكيفهم النفسي والاجتماعي والمهني؛ بحيث يتمكن الحدث العائد للجنوح تحقيق ذاته وأداء دوره في الحياة، وبناء أسرة اجتماعية بعيدة كل البعد عن أي نشاط إجرامي يضطرها للعودة إلي الانحراف مرة أخري.
- وجود تقلص لدور المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني في رفع مستوي جودة الخدمات المقدمة للأحداث العائدين للجنوح، وخاصةً البرامج التدريبية والتي من شأنها إكساب الأحداث مهنة أو حرفة مثل الطباعة أو النجارة أو اللحام أو التبريد والتكيف.....إلخ، بهدف مساعدتهم علي إيجاد فرص عمل تتناسب مع إمكاناتهم المهنية.

ب- الأهمية التطبيقية:

- إنّ مثل هذه الدراسات تعكس بشكل أو بآخر مستوي تكيف وتوافق فئة هامة من فئات المجتمع المعرضة للخطر، والتي لا يمكن تجاهلها وغض الطرف عنها، وهي فئة الأحداث العائدين للجنوح خريجي برامج الإعداد المهني، وعلاقتهم بالمجتمع الخارجي المحيط بهم.
- إرتفاع نسبة الأحداث في دور الرعاية الاجتماعية والمؤسسات العقابية، مما يعطي مؤشرًا مهمًا يدعو المتخصصين وصناع القرار إلي سرعة البحث عن أساليب المواجهة بطرق

علمية سليمة، تختصر الوقت والجهد للوصول إلي الهدف المنشود، حيث أكدت البحوث والدراسات السابقة وجود قصور في البرامج المعدة لتدريب تلك الفئة.

- حاجة منظمات المجتمع المدني والمؤسسات العقابية إلي نموذج إمبريقي، أو برنامج تدخل مهني برؤية مستقبلية، قادر علي إحداث نوعًا من المساندة الحقيقية للأحداث العائدين للجنوح؛ بما ينتج أفرادًا أسوياء يستطيعون مواجهة االتحديات، وقادرون علي أداء وظيفتهم الطبيعية بشكل جيد، وتغير حالة تكيفه النفسي والاجتماعي، وتخفيف مستوي وحدة سوء التكيف لدي الحدث العائد للجنوح خريج برامج الإعداد المهني وهو ما تسعي إلي الدراسة الحالية.

سادسًا: مفاهيم البحث:

تناول البحث المفاهيم التالية: (الحدث، الجنوح، سوء التكيف)

* مفهوم الحدث: هو كل طفل أو مراهق ينحرف سلوكه عن المعايير الاجتماعية السائدة بشكل كبير يؤدي إلى إلحاق الضرر بنفسه أو بمستقبل حياته أو المجتمع ذاته.

ويعرف الحدث في إجرائيًا بأنه:

- صغير السن الذي لم يتجاوز عمره 18 عامًا وقت إرتكاب الجريمة أو الجنحة التي يعاقب عليها القانون.
- ممن تم إيداعهم بإحدي مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأحداث.
- خريج برامج التدريب المهني بمؤسسات الرعاية الاجتماعية للأحداث.
- حدث له سوء تكيف مع أسرته أو مجتمعه بعد الإفراج عنه.
- تم القبض عليه وعودته مرة أخري إلى المؤسسة بسبب إرتكابه لجرائم أو جنح جديدة.

ويعرف الجنوح بأنه: الحالة التي يرتكب فيها الحدث جريمة يعاقب عليها القانون أو الحالة التي يكون فيها الحدث معرضًا لإرتكاب تلك الجريمة بسبب عامل نفسي أو اجتماعي أو صحي أو إقتصادي.

* مفهوم سوء التكيف لدي الأحداث العائدين للجنوح خريجي برامج الإعداد المهني في الدراسة الحالية:

* شعور لدي الحدث العائد للجنوح خريج برامج الإعداد المهني يظهر فيما يلي:-

- حالة من العزلة والانطواء تنتاب الحدث وإحباط وقلق عند مواجهته لبعض التحديات.
- ضعف ثقة الحدث العائد للجنوح بذاته.
- صعف توازن وانسجام الحدث العائد للجنوح مع أسرته ومجتمعه المحيط.
- السلوك المصحوب بنوبات غضب وعنف والسلوك العدواني.
- ضعف قدرته على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة.

- تأثير رفقاء السوء.
- فقدان القدوة والمثل الأعلي للإحتذاء به.
- ضعف قدرته في الحصول على عمل مناسب لقدراته المهنية.
- إخفاقه في التكيف مع واقعه المهني وتحقيق الاستقلالية.
- لجوء الحدث لممارسة الأعمال الإجرامية.

سابعًا: الموجهات النظرية:

تعتمد الدراسة الحالية على مزيج من النظريات العلمية التي تناولت سوء التكيف منها النظرية النفسية والتي تري أن سوء التكيف للحدث العائد للجنوح يعني عدم سيطرة الأنا على الهو والأنا الأعلى، لذا تسيطر على الحدث مجموعة من مشاعر ضعف الانتماء للأسرة، وضعف العلاقات مع المحيطين به (الأسرة- جماعة الرفاق)، وضعف تقبله للمعايير المجتمعية، وممارسة السلوكيات المضادة للمجتمع، أو ممارسة السلوك الإنسحابي، أو التمرد والعصيان، بالإضافة إلى الاضطرابات النفسية والانفعالية.

وكذا يري أصحاب النظرية السلوكية أن الشخص المتكيف هو الذي استطاع أن يكوّن عادات سوية نتجت من خلال ارتباطات بين مثيرات حسية واستجابات جسمية، وعقلية، وانفعالية، واجتماعية، دُعمت بالإثابة، فكونت عادة، وطبقًا لهذه النظرية فإن سوء التكيف للحدث في هذه الدراسة إنما يعني عدم اكتساب هؤلاء الأحداث للعادات الاجتماعية المناسبة في التعامل مع الآخرين، كما يعني أنهم يسلكون سلوكًا لا يتفق مع العادات والتقاليد والمعايير السائدة في المجتمع. (دسوقي، إنشراح محمد: 1991م، ص118).

كما تري نظرية التفكك الاجتماعي أن الحدث غير المتكيف حينما يشعر بعدم الأمان والطمأنينة، وعدم الانسجام بين أهدافه وأهداف المحيطين به بالأسرة أو المجتمع المحيط، حيث إن المجتمع له معاييره التي تنظم العلاقات بين الناس وبعضهم البعض، بحيث إذا خرج أي شخص عن تلك المعايير والقواعد أصبح هذا التصرف شاذًا وغير مقبول، وهذا السلوك اللاجتماعي يظهر فيما يفعله الحدث بينه وبين نفسه مما يؤذيه ويؤذي مجتمعه، أو ما يفعله ضد الآخرين في أمنهم وسلامتهم وممتلكاتهم، وبالتالي فقد يعاني من العديد من المشكلات النفسية، والاجتماعية مثل: الشعور بالقلق والتوتر، والشعور بعدم الانتماء والولاء، وضعف القدرة على التحرر من السلوكيات المضادة للمجتمع، وطبقًا لهذه النظرية فإن التكيف الاجتماعي للأحداث العائدين للجنوح يكون من خلال إشباع الحاجات العضوية أولًا مثل : الحاجة إلى الأكل، والشرب، والنوم، وغيرهم، ثم إشباع الحاجة إلى تحقيق الذات مثل : الحاجة إلى الحب، والحاجة إلى الأمن، والحاجة إلى التقدير، والاحترام، والانتماء، والحاجة إلي القدوة والصحبة وتكوين علاقات اجتماعية ناجحة.

لذا ارتأت الدراسة الراهنة إستخدام نموذج إمبريقي يعتمد على النظرية الحرة في العلاج "Free Theory on Treatment" التي تقوم على فكرة إتاحة الفرصة للإخصائي الاجتماعي المعالج؛ ليختار ما يراه مناسبًا من المداخل العلاجية المختلفة لحل مشكلة العميل وهو "نموذج التركيز

على المهام"، ويفسر النموذج المشكلات التي تواجه العملاء بأنها مشكلات تعكس الإنهيار المؤقت لعملية التكيف لديهم مع الموقف، وعدم القدرة علي التكيف مع الموقف أو المشكلة والتي بدورها تضغط نحو إحداث التغيير، وان استفادة العميل من عملية التدخل تعتمد بدرجة كبيرة علي توافر الدافع لدي العميل للتخلص من الضغوط، وتوفر الموارد والدعم البيئي.

ومتي تم التعامل مع المشكلة تدريجيًا وبدأت الضغوط بالانخفاض فإنه يمكن القول بأن العمل نحو تحقيق إنجازات إيجابية في وقت أقصر وإحداث تغييرات جوهرية يصبح أمرًا ممكنًا وسهلًا، ومن ثمّ يعمل النموذج في تشجيع العميل علي المشاركة الفعّالة في بناء وتكوين المهام ومناقشتها، وبالتالي تقديم الدعم النفسي والاجتماعي أجل تنمية أفكاره وتدعيم أفعاله وتصرفاته وتحقيق أهدافه. (John pierson and martin Thomas:2010,515)

وهناك مبررات لاختيار الباحث لنموذج التركيز على المهام في البحث الحالي تمثلت في النقاط التالية:

- يستطيع الباحث من خلال نموذج التركيز على المهام تحديد مشكلة الحدث العائد للجنوح خريج برامج الاعداد المهني بدقة عن طريق تحليل السلوك بشكل فعلي يعكس الواقع، مسترشدًا باستجابات العميل علي الأسئلة البحثية والكشف عن الظروف والعوامل التي أدت إلي استمرار حالة سوء التكيف بأشكالها المختلفة.
- إحتواء النموذج على عدد من التكنيكات الحديثة مثل: التوضيح والتشجيع والتدريب علي ممارسة أدوار معينة تساعد الأحداث العائدين للجنوح (عينة الدراسة) في إدراكهم لقدراتهم وإمكاناتهم، وحسن استخدامها بشكل جيد، يساعدهم علي حل المشكلات، وإجتياز العقبات التي قد تعيق أدائهم لوظائفهم في الحياة.
- سهولة استخدام النموذج عن طريق المزج بينه وبين أساليب ونظريات أخري في بيئات متعددة، كما يتميز النموذج بالمرونة التي تسمح بالتعديل على اجراءات التدخل المهني في مراحل المختلفة، وفق مقتضيات الموقف.
- يتسم النموذج بتحديد طبيعة الممارسة وإجراءاتها بشكل واضح، وكذا مدة التدخل المهني، وتحديد المهام واجبة التنفيذ.
- يوفر النموذج الوقت والجهد وتقديم النصائح والتوجهات عند التطبيق، مع إمكانية دمج أنساق مختلفة.

<u>ويمكن تلخيص أهمية نموذج التركيز على المهام في:-</u>

- تقليل الفروق النفسية التي أدت إلى سوء التكيف لدي الحدث العائد للجنوح خريج برامج
- الإعداد المهني والمتمثلة في خفض مستوي العزلة والانطواء لديه، والتي جعلت منه شخصًا لا يرغب في الاندماج المجتمعي.
- تقليل الفروق النفسية التي أدت إلى سوء التكيف والمتمثلة في زيادة معدل الإحباط والقلق على المستقبل، نتج عن ذلك موجات من الغضب جعلته يميل إلي العنف.

- تحقيق الذات لدي الحدث بحيث ينمو نموًا سليما في بيئة اجتماعية تسمح بتكوين اتجاهات إيجابية لدي المحيطين به.
- يساعد النموذج في تعلُّم الحدث تحمُّل المسئولية وتكوين علاقات اجتماعية سليمة والتفاعل مع الآخرين، والالتزام بقواعد النظام الاجتماعي.
- رفع كفاءة الحدث من خلال تدريبه على حرفة ملائمة لإمكاناته وقدراته بحيث يغدو قادرًا علي أن يصبح فردًا مستقلًا بذاته ماديًا.

بالاضافة إلى ما سبق يجب أن يقوم الاخصائي الاجتماعي بمساعدة العميل علي إنجاز المهام المتفق عليها من خلال استخدام أساليب مختلفة ومتنوعة من أهمها التشجيع، والتوجيه والتدريب.

ثامنًا: الإجراءات المنهجية التي اتخذتها الدراسة الميدانية:

حاولت الدراسة الميدانية إيجاد نوع من التكامل بين التراث النظري للدراسة، والجانب الميداني للتطبيق، بحيث تناول عرض وتحليل الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية من حيث نوع الدراسة، والمنهج المستخدم، وكذا الأدوات المستخدمة في جمع البيانات اللازمة لمعالجة موضوع الدراسة، وكيفية إعدادها وإجراءات ضبطها، وكذا التعرض لمجالات الدراسة، وأساليب المعالجة الإحصائية المتبعة في الدراسة الميدانية، ويتم عرض هذه الإجراءات على النحو التالي:

- نوع البحث: ينتمي هذا البحث إلى نمط بحوث قياس عائد التدخل المهني باستخدام تصميم تجريبي حيث تستهدف تحديد خصائص ظاهرة معينة، أو موقف يغلب عليه صفة التحديد، وتعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لإستخلاص دلالتها، وصولًا إلى محاولة إصدار تعميمات بشأن الموقف، أو الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها.
- المنهج المستخدم: اتساقًا مع مشكلة البحث ونوعه وأهدافه تم استخدام المنهج التجريبي للأحداث العائدين للجنوح خريجي برامج الإعداد المهني (عينة الدراسة) وفقًا لشروط معينة، وذلك للتدخل المهني ببرنامج يرتكز على نموذج التركيز على المهام في خدمة الفرد للتخفيف من حدة سوء التكيف لدي هؤلاء الأحداث، إعتمادًا على أسلوب المجموعتين التجريبية والضابطة قياس (قبلي، بعدي)، لدراسة مجتمع البحث بشكل جاد ومكثف لمختلف العوامل التي تسهم في فرديّة وحدة اجتماعية معينة.

أدوات جمع البيانات: وهي الأدوات التي يستطيع الباحث من خلالها جمع البيانات الخاصة بعينة البحث والتي تمكن من دراسة المجتمع الإحصائي بشكل متعمق، والحصول على المعلومات التي يحتاجها الباحث في تحليل وتفسير المشكلة البحثية وهي كالتالي:

- مقياس يهدف إلى تحديد مظاهر سوء التكيف لدي الأحداث خريجي برامج التدريب المهني بمؤسسات الرعاية الاجتماعية المفرج عنهم، والتي تعد أكثر المظاهر تهديدًا لاستقرار حياتهم.

- صحيفة الوجه (إعداد الباحث) الخاصة بالمجموعة التجريبية والتي تم إعدادها بعد الرجوع إلي بعض النماذج المصممة في خدمة الفرد، وبالاستناد للدراسات السابقة وثيقة الصلة بموضوع البحث الحالي وتضمنت البيانات الأولية (الاسم- السن- السكن- عدد أفراد لأسرة- مدة الإقامة بالمؤسسة- مصدر التحويل)، بالإضافة إلي الخصائص والسمات الجسمية والنفسية والاجتماعية والمهنية، وكذا علاقة الحدث بكلٍ من (الأسرة، الجيران، المجتمع المحيط، جماعة الرفاق، أصدقائه بالمؤسسة)، إضافة إلي آراء الاخصائيين الاجتماعيين والنفسيين المتفاعلين معه، والمحتكين به عن قرب، وصولًا لرأي الباحث في الحالة.

- فحص للوثائق والسجلات والمستندات داخل مؤسسات الرعاية الاجتماعية للوقوف على مستوي الأداء المهني والوظيفي للعاملين بها، ومقارنته بواقع هؤلاء الأحداث المستفيدون من برامج التدريب المهني.

- مقياس إنجاز المهام. إعداد "وليم ريد" William Reid

- إستمارة مراجعة المهام. إعداد "وليم ريد" William Reid

- الملاحظة بأنواعها.

- المقابلة بأنواعها.

مجالات البحث:-

1. المجال المكاني: سيجري البحث على مؤسسة من مؤسسات الدفاع الاجتماعي التي تقدم برامج تدريب مهني للأحداث الجانحين وهي مؤسسة الشباب بعين شمس لرعاية الأحداث بمحافظة القاهرة والتابعة لوزارة التضامن الاجتماعي.

2. المجال البشري: وقد تحدد المجتمع البشرى للبحث الراهن من خلال؛ عينة عشوائية من الأحداث العائدين للجنوح خريجي برامج الإعداد المهني طبقًا لإطار المعاينة ووفقاً للشروط التالية:-

- أن يكون حدثًا صغير السن لم يتجاوز عمره ثمانية عشر عامًا ميلادية وقت ارتكاب جريمة أو جنحة يعاقب عليها القانون.

- من الذكور الذين تتراوح أعمارهم ما بين (15- لأقل من 18) سنة ميلادية وقت إجراء الدراسة.

- ممن تم إعادة إيداعهم بإحدي مؤسسات رعاية الأحداث للمرة الثانية.

- يعاني من بعض أو كل مظاهر السلوك المضاد للمجتمع.

- تلقي تدريبًا في أحد برامج الإعداد المهني.

- يعاني من سوء تكيف مع ذاته، أو أسرته، أو المجتمع، أو مهنته.

- تلقى برامج وخدمات تساعده على إعادة التكيف بينه وبين الوسط المحيط به.

3ـ المجال الزمني: تحدد المجال الزمنى للبحث في التالي: -

وهي الفترة التي تم إجراء الدراسة فيها من حيث إعداد الإطار النظري وتصميم الأدوات حتى التطبيق القبلي من 2019/1/1م، وحتى 2020/7/14م، بينما كانت فترة تطبيق برنامج التدخل المهني فهو من الفترة ما بين 2020/7/14م، وحتى 2020/12/3م، بمعدل أربعة أشهر ونصف تقريبًا طبقًا لظروف ووقت وفردية كل حدث.

الأساليب والمعالجات الإحصائية: -

لاختبار فروض البحث وتحقيق أهدافه تم تحليل البيانات باستخدام بعض الأساليب الإحصائية الوصفية والاستدلالية كما يلي:

- المتوسط الحسابي: للتعرف على متوسط درجات الأحداث في مقياس سوء التكيف وأبعاده الفرعية.
- الانحراف المعياري: لتحديد مدي تشتت درجات أو استجابات الأحداث حول متوسطها الحسابي.
- إختبار التاء للعينات المستقلة independent sample t-test : للتعرف علي دلالة الفروق بين درجات المجموعة الضابطة والتجريبية في القياس البعدي لسوء التكيف.
- اختبار التاء للعينات المرتبطة Paired sample t-test: للتعرف على دلالة الفروق بين درجات المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي لسوء التكيف.
- مربع إيتا(η2): لحساب حجم الأثر باستخدام مربع إيتا للتعرف حجم الأثر للبرنامج المقترح على معالجة سوء التكيف.
- التكرارات والنسب المئوية: لوصف عينة الدراسة
- تم تحليل نتائج الدراسة باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) (Statistical Package for Social Sciences). الإصدار الخامس والعشرون.

* مقياس سوء التكيف للأحداث العائدين للجنوح خريجي برامج الإعداد المهني: والذي يتفق مع فروض البحث، ويشتمل المقياس على جزئين رئيسين أحدهما: البيانات الأولية، والآخر: محاور المقياس؛ وذلك لمعرفة أهم مظاهر سوء التكيف للأحداث العائدين للجنوح خريجي برامج الإعداد المهني وهي كالتالي: -

أ- **<u>البيانات الأولية:</u>** وهي بيانات عن الحدث وذلك وفقًا للمتغيرات التالية: الاسم، السن، نمط الجريمة، مدة الإقامة بالمؤسسة، مستوي السكن، عدد أفراد الأسرة، مستوي التعليم، الخبرة المنهية لدي الحدث، مع من يعيش الحدث، نوع عمل رب الأسرة، الدخل الشهري، مدي كفاية الدخل من وجهة نظر الحدث.

ب- **<u>مراحل إعداد الأداة:</u>** المرحلة الأولي: حيث تم الرجوع إلى أدبيات البحث العلمي والعديد من الأدوات والمقاييس التي استخدمتها الدراسات السابقة ومنها علي سبيل المثال: مقياس

التوافق النفسي والاجتماعي للأحداث المنحرفين (السنهوري، عبدالمنعم 2007م)، مقياس تنمية المهارات الحياتية للشباب بالمؤسسات الإيوائية (عزام، شعبان عبد الصادق 2008م)، مقياس تنمية المسئولية الاجتماعية لدي الأطفال المتسولين، مقياس تنمية العلاقات الاجتماعية للأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية، (عزام، شعبان عبد الصادق 2013م)، مقياس البناء النفسي لنزلاء مؤسسات الأحداث (سلام، حمدي حامد: 2016م). ومقياس تنمية القيم الاجتماعية لأطفال الشوارع (عرابي، أمل محمد: 2017م).

*** وقد تم تحديد أبعاد المقياس ليشتمل على ثلاثة أبعاد: -**

1- البعد الاول: النفسي: ويعني شعور الحدث بالقلق والخوف، وزيادة الحساسية الانفعالية وسهولة الإستثارة بسبب بعض العقبات التي تقف في طريق إشباع حاجاته المختلفة وتحقيق أهدافه في الحياة، بحيث لا يستطيع التحكم في المظاهر الخارجية لحالته الانفعالية، المتمثلة في مشاعر الغضب والإنطواء والعزلة والإحباط والإكتئاب، فيصبح الحدث غير قادر علي إستعادة تكيفه النفسي بإمكاناته المحدودة ويحتاج لأوجه المساندة لاستعادة صلابته النفسية.

2- البعد الثاني: الاجتماعي: ويقصد به عملية اجتماعية ضرورية هدفها تحقيق التوازن والانسجام والموائمة، لكي يستطيع الحدث إقامة علاقات منسجمة ومتناغمة مع أسرته، بحيث لا تتولد الصراعات التي تؤثر علي سلوكيات أعضاء الأسرة، كالعدوان وكثرة المشاحنات، وفقدان القدوة، مما قد يؤثر علي بناء الأسرة ويعرضها للتصدع والتفكك، وكذلك تحقيق التوازن بين الحدث وبيئته الاجتماعية تجنبًا للصراع، من خلال تغيير وتعديل الحدث لسلوكه ومواقفه، وذلك باتباع العادات والتقاليد والخضوع للالتزامات الاجتماعية، من أجل إشباع حاجاته الاجتماعية وتحقيق أهدافه.

3- البعد الثالث: المهني: ويعني ضعف قدرة الحدث على العمل والإنجاز، واستغلال قدراته وإمكاناته وتحقيق ذاته، لعدم قدرته في الحصول علي عمل مناسب لقدراته، وما تعلمه في برامج الإعداد المهني بمؤسسة الرعاية الاجتماعية، سواءً لضعف التدريب الذي كان يتلاقاه، أو أن ما تعلمه لا يتواكب مع سوق العمل والمستجدات التكنولوجيا الحديثة، أو بسبب رفض أرباب العمل تشغيله عند معرفة ماضيه، مما يسبب سوءًا لتكيف الحدث مع محيط عمله، فيلجأ إلي ممارسة الأعمال المنافية لمعايير المجتمع وقوانينه فيعرض نفسه للمسائلة.

وتهدف هذه المحاور لقياس مستوي وحدّة سوء التكيف للأحداث العائدين للجنوح خريجي برامج الإعداد المهني (عينة البحث) والتي هي عبارة عن: مجموع المشاعر والأحداث والمواقف السلبية التي تعرض لها الأحداث العائدين للجنوح خريجي برامج الإعداد المهني وتفاعلها مع المحيط البيئي (المادي والاجتماعي)، تتمثل في مجموعة من الصعوبات والتحديات والمتاعب والمحن النفسية والاجتماعية والاقتصادية والأسرية الضاغطة، تختلف من حيث شدتها، كما تتغير عبر الزمن تبعًا لتكرار المواقف الصعبة التي يتعرض لها الحدث العائد للجنوح، وتؤثر بصورة سلبية في أدائه لأدواره الاجتماعية.

المرحلة الثانية: إعداد المقياس في صورته المبدئية، رُوعي فيها سهولة فهم العبارة ووضوح معناها، بحيث لا تحتمل أكثر من معني، وأن تتناسب مع العمر الزمني لعينة الدراسة، وتعكس الغرض منها، وأن تساعد في التوصل لمقياس قابل للتطبيق بصورة نهائية في القياسات المراد تطبيقها علي المجموعتين التجريبية والضابطة، بهدف سبر غور المشكلة البحثية المراد معالجتها،

وقد إشتملت علي مجموعة من العبارات تعبر كل عبارة عن بُعد من الأبعاد سالفة الذكر، حيث إشتمل البعد الأول (النفسي) علي (26عبارات)، واحتوي البعد الثاني (الاجتماعي) علي (18عبارات)، واحتوي البعد الثالث (المهني) علي (18عبارات)، ليصبح مجموع عبارت المقياس (62 عبارة).

جدول (1)

وصف أداة البحث في الصورة النهائية بعد إجراء التحكيم

(مقياس سوء التكيف للأحداث العائدين للجنوح خريجي برامج الإعداد المهني).

الأبعاد	عنوان البعد	عدد العبارات الايجابية	عدد العبارات السلبية	عدد العبارات
البعد الأول	النفسي	17	1	18
البعد الثاني	الاجتماعي	11	7	18
البعد الثالث	المهني	16	2	18
المقياس ككل	ثلاثة أبعاد	44	10	54

المرحلة الثانية: الصدق والثبات لمقياس سوء التكيف للأحداث العائدين للجنوح.

- الصدق الظاهري: وقد قام الباحث بتصميم أداة البحث معتمدًا على الإطار النظري للبحث، وبعد الاطلاع على عدد من المقاييس العربية والأجنبية، فضلًا عن البحوث والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة، وقد رُوعي في تصميم الأداة سهولة العبارات ووضوح ألفاظها ودقة اللغة، وقد تم حساب صدق المقياس في البداية باستخدام الصدق الخارجي (الظاهري)، من خلال عرض أداة الدراسة على مجموعة من المحكمين والخبراء من ذوي الاختصاص والخبرة وعددهم أربعة عشر محكماً.

وذلك بعد أن اطلع هؤلاء المحكّمون على عنوان البحث، وفروضه، وأهدافه، فأبدي المحكمون آرائهم وملاحظاتهم حول الأداة وعباراتها، من حيث مدى ملاءمة العبارات لموضوع الدراسة، وصدقها في الكشف عن المعلومات المطلوبة، وكذلك من حيث ارتباط كل عبارة بالبعد الذي تنتمي إليه، ومدى وضوح العبارة وسلامة صياغتها، واقتراح طرق تحسينها بالإشارة بالإبقاء، وقد تم حساب نسب الاتفاق لكل عبارة، وتم الإبقاء علي العبارات التي حصلت علي نسبة إتفاق (85%) فأكثر، أو بالحذف أو التعديل للعبارات، والنظر في تدرج الأدوات ومدى ملاءمتها وغير ذلك مما يراه مناسبًا؛ ليصل عدد عبارات المقياس في صورته النهائية إلى (54) عبارة.

1- وبناء على آراء المحكمين وملاحظاتهم وتعديل صياغتها وفق ما يرونه مناسباً، يتوصل الباحث إلى الصدق في المقياس ويكون صالحًا للتطبيق بعد أخذ شكله النهائي.

2- حساب صدق المقياس (Validity of Translation Skills Test)

- حساب صدق المقارنة الطرفية (التميزي): هو أحد أنواع الصدق والذي يهدف إلي معرفة قدرة المقياس علي تحديد طرفي التميز لاستجابات عينة البحث علي عبارات المقياس وإيضاح الفروق بينهم، وفي ضوء نتائج التطبيق علي العينة العشوائية من الأحداث العائدين للجنوح، والبالغ عددهم (20) حدثًا، تم تقسيم عينة الدراسة (التقنين) بحسب الإرباعيات إلي أربع مجموعات، وحساب متوسط درجات المجموعة العليا؛ والتي تتضمن الأحداث الحاصلين علي أعلي الدرجات في الإختبار، ومتوسط درجات المجموعة الدنيا التي تتضمن الأحداث الحاصلين علي أقل الدرجات في الإختبار، ومن ثمّ دراسة دلالة الفروق بين متوسط درجات المجموعتين باستخدام اختبار t.test وقد جاءت النتائج كالتالي:-

جدول (2)

متوسط درجات الأحداث في الصدق التميزي علي مقياس سوء التكيف.

المقياس	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة التاء	الدلالة الإحصائية
سوء التكيف	العليا	10	2.30	0.11	12.81	0.00
	الدنيا	10	1.77	0.07		

يتضح من نتائج الجدول أن قيمة التاء (12.81) بدلالة إحصائية قدرها (0.00) وهو ما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة (0.01) بين متوسط درجات العينة العشوائية للمجموعتين العليا والدنيا، حيث بلغ متوسط درجات المجموعة العليا (2.30)، بينما بلغ متوسط درجات المجموعة الدنيا (1.77)، وتشير النتائج إلى صدق المقارنة الطرفية لمقياس سوء التكيف وقدرته على كشف الفروق في استجابات الأحداث عند تطبيق المقايس علي المجموعتين (التجريبية والضابطة).

3- ثبات المقياس: (Reliability of the test)

تم تحليل الثبات Reliability لقياس سوء التكيف لأبعاد المقياس والمقياس ككل بطريقة (ألفا كرونباخ) Cronbach's alpha والذي يعتمد على الاتساق الداخلي لبنود المقياس، وقد اعتمد الباحث علي نتيجة إستجابات الأحداث (أفراد العينة) والبالغ عددهم (20 حدثا). وقد جاءت النتائج كما يلي:

جدول (3)

معامل ثبات ألفا كرونباخ لثبات مقياس سوء التكيف.

الأبعـاد	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
البعد الأول: سوء التكيف النفسي	18	0.50
البعد الثاني: سوء التكيف الاجتماعي	18	0.62
البعد الثالث: سوء التكيف المهني	18	0.56
إجمالي أبعاد مقياس سوء التكيف	54	0.77

يتضح من نتائج الجدول أن معامل ثبات (ألفا كرونباخ) للمقياس ككل هو (0.77) وهو معامل ثبات جيد ويعني هذا أن هناك اتساقًا داخليًا.

جدول (4)

حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية Split- Half

البعد	عدد الفقرات	التجزئة النصفية	
		معامل سبيرمان- براون	معامل جوتمان
البعد الأول: سوء التكيف النفسي	18	0.07	0.07
البعد الثاني: سوء التكيف الاجتماعي	18	0.62	0.62
البعد الثالث: سوء التكيف المهني	18	0.49	0.49
إجمالي أبعاد مقياس سوء التكيف	54	0.73	0.73

يتضح من نتائج الجدول أن معامل سبيرمان- براون بلغ (0.73) ومعامل جوتمان بلغ (0.73) ويشير التحليل إلى الثبات الجيد للمقياس، وبالتالي الثقة في نتائج البحث وسلامة البناء عليها.

4- برنامج التدخل المهني وآليات تنفيذه:

1- مفهوم برنامج التدخل المهني: يشير التدخل المهني في البحث الراهن إلى مجموعة من المهارات والأنشطة المنظمة المخططة التي وضعها الباحث وفقًا لمبادئ وفلسفة طريقة خدمة الفرد بهدف التخفيف من حدة سوء التكيف (النفسي – الاجتماعي - المهني) للأحداث العائدين للجنوح خريجي برامج الإعداد المهني، لذا فيعتبر برنامج التدخل السمة المميزة لمهنة الخدمة الاجتماعية وبخاصة الجانب التطبيقي (الميداني) منها.

2- الأسس التي يقوم عليها برنامج التدخل المهني:

- البحوث والدراسات السابقة الي تم الرجوع إليها.
- أهداف البحث.
- النظريات وثيقة الصلة بالبحث، نموذج التركيز على المهام كأساس لبرنامج االتدخل المهني كمعطيات نظرية.
- الإطلاع على العديد من برامج التدخل المهني للإستفادة منها في التصميم، والإعداد، والتنفيذ والمتابعة.

3- أهداف برنامج التدخل المهني: إن الأساس النظري للنموذج الذي يركز على إنجاز مهام محددة بناءًا على الهدف والوظيفة الرئيسة لهذا النموذج والمتمثل في: "مساعدة العملاء للتقدم تجاه إيجاد حل للمشكلات النفسية والاجتماعية psychosocial problemsالتي يأملون في حلها وتجاوزها"، وأن العامل الرئيس في عملية التغيير هو العميل وليس الأخصائي الاجتماعي، إذ أن دور الأخصائي الاجتماعي ينبغي أن ينحصر في مساعدة العميل على إحداث التغيير الذي يريده، وإبداء استعداده للعمل معه في سبيل تحقيق هذا الهدف.

لذا يهدف برنامج التدخل المهني لتحقيق هدف رئيس وهو التخفيف من حدة سوء التكيف (النفسي -الاجتماعي - المهني) للأحداث العائدين للجنوح، وذلك لتحقيق الأهداف الفرعية المتمثلة في: تحديد مشكلات سوء التكيف النفسي والاجتماعي والمهني، والتغيرات التي قد تطرأ في مستواها وحدتها قبل أو أثناء أو بعد التدخل المهني مع عينة الدراسة، ومن ثمّ إحداث تغيير فعلي وتحسين في مستوي تكيف تلك الفئة، والذي ينعكس علي سلوكهم وطريقة تفكيرهم، وتقبلهم لذاتهم، وأدائهم لأدوارهم الاجتماعية بشكل جيد يتسق مع قدراتهم وامكاناتهم ومع معايير المجتمع ونظمه.

4- الاعتبارات التي يستند عليها تنفيذ برنامج التدخل المهني:

- أن يتفق برنامج التدخل المهني مع هدف البحث.
- مراعاة الفروق الفردية بين الأحداث العائدين للجنوح خريجي برامج الإعداد المهني.
- تناسب البرنامج مع الموارد البشرية والمادية المتاحة.
- إتاحة الفرصة أمام أعضاء الجماعة التجريبية للمشاركة والتعاون والتفاعل قبل وأثناء تنفيذ برنامج التدخل المهني، والذي يركز على إنجاز مهام محددة ترتبط بشكل كبير بالمشكلات النفسية الاجتماعية والمهنية، وذلك من حيث طبيعتها، ومصادرها، وديناميتها.
- أن يتسم برنامج التدخل المهني بالمرونة بحيث يسمح بالتغير والتعديل والاضافة في الأنشطة المطبقة على عينة البحث.
- الإستفادة من نتائج التطبيق القبلي لأداة الدراسة في إعداد برنامج التدخل المهني.

5- المهارات التي يعتمد عليها برنامج التدخل المهني:

- مهارة إقامة علاقات مهنية جيدة. – مهارة جمع المعلومات وتصنيفها بشكل سليم.
- مهارة فن الإنصات بفهم ورويّة. – مهارة الملاحظة وتفسير سلوك العملاء.
- المهارة في إدارة الحوار والمناقشات. – مهارة إدارة واستثمار الوقت.
- مهارة الإتصال الفعّال. – مهارة القيادة والتأثير في الآخرين.

وهناك مهارات مرتبطة بالجانب الفنى منها: مهارة تأكيد الذات حيث يتم تعليم أعضاء الجماعة القدرة على تكوين علاقات جيدة، والتعبير عن المشاعر الايجابية، وكذا مهارة حل المشكلة من حيث إدراك المشكلة التي يعاني منها العملاء، والعمل على تحديدها بشكل صحيح، وجمع وتحليل المعلومات الخاصة بالمشكلة، وتحديد الأسباب التي أدت إلى تفاقمها.

كذلك يجب أن تتوفر لدي القائمين ببرنامج التدخل المهني مهارات تتصل بالجانب الإجرائي كالمهارة في إدارة الحالات الفردية وتنفيذ المقابلات بأنواعها، ومهارة العمل الفريقي، ومهارة شمولية عملية المساعدة بكافة جوانبها بحيث تغطي كافة العوامل الداخلة في التغيير، وربط ذلك كله بالجانب النظري للدراسة؛ بحيث تكون متسقة ومترابطة تُمكِّن الباحث من سبر غور المشكلة البحثية المراد معالجتها.

(ويمكن تلخيص مراحل التدخل المهني في الشكل التالي)

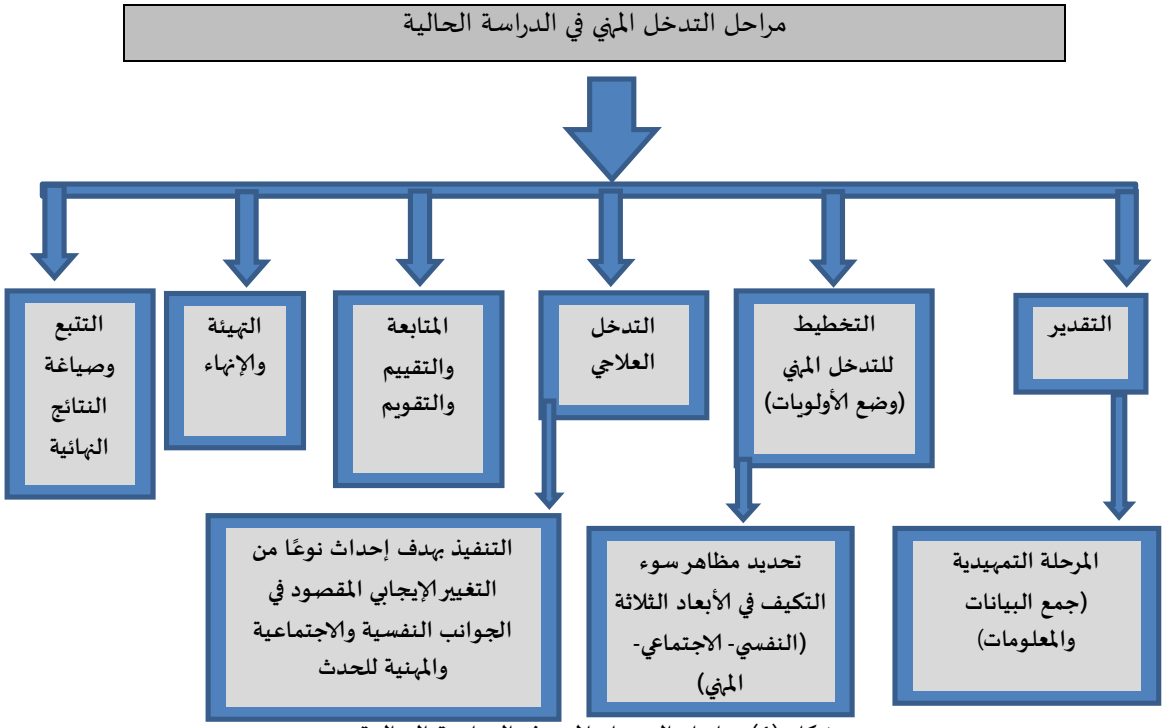

شكل (1) مراحل التدخل المهني في الدراسة الحالية.

أدوار الباحث:

يلعب الباحث عدة أدوار لتحديد المشكلات والأهداف والمهام والتي من أهمها: دور (المشجع، المرشد، والمفسر، المثير والمدعم، الملاحظ، الموجه، الممكن، الخبير، المناصر، المعلم، الوسيط، المغير للسلوك).

الأساليب العلاجية:

يستخدم الباحث أساليب المعونة النفسية وأهمها العلاقة المهنية الإفراغ الوجداني، تقدير المشاعر، التأكيد، كما يستخدم الباحث أساليب التأثير المباشر مثل: النصيحة، والترجيح، والسلطة، والتشجيع، والتعزيز، والتوضيح، وأسلوب تكوين البصير، كما يستخدم الباحث أساليب معرفية مثل التفسير والمناقشة المنطقية، والحث والتفنيد، والإقناع والتوجيه والمواجهة، والفهم الواضح، بالإضافة إلي إعادة البناء المعرفي أيضًا يستخدم أساليب انفعالية مثل: التأمل والاستبصار، والتمثيل المعرفي، والصبر علي الشدائد، إضافة إلي استخدام أساليب سلوكية تتمثل في: التدعيم الإيجابي ولعب الدور والنمذجة، وأساليب روحية مثل: الصلاة والذكر، والاهتمام بالجانب الديني ككل، ويستخدم كل أسلوب طبقًا للمرحلة العمرية، وسمات وخصائص عينة الدراسة (الأحداث العائدين للجنوح خريجي برامج الإعداد المهني) وعمق العلاقة المهنية.

تاسعًا: عرض النتائج العامة للدراسة واختبارات الفروض:

للإجابة على الفروض الخاصة بمقياس سوء التكيف للأحداث العائدين للجنوح خريجي برامج الإعداد المهني بمؤسسات الرعاية الاجتماعية (مؤسسة الشباب بعين شمس).

فقد راعي الباحث قبل الاجابة على الفروض البحثية للمقياس التأكد من صحة الإحصاء المستخدم، حيث توافرت شروط الإحصاء البارامتري والتي تمثلت في: -

- صغر حجم مجتمع الدراسة وعدده (20) حدثًا عائدًا للجنوح من خريجي برامج الإعداد المهني.
- توافر التوزيع العشوائي لمجتمع الدراسة إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية بالتساوي.
- إعتدالية التوزيع لمجتمع الدراسة وبناءًا عليه سيتم استخدام .T.test

ويمكن مناقشة ذلك من خلال نتائج اختبارات الفروض ومدي فاعلية البرنامج في تحسين مستوي التكيف لدي الأحداث العائدين للجنوح خريجي برامج الإعداد المهني. كالاتي: -

1- لاختبار الفرض الأول والذي ينص على "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي معنوية (0.05) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي لإجمالي سوء التكيف لدي الأحداث العائدين للجنوح خريجي برامج الإعداد المهني"

لذا تم استخدام T.test للعينات المستقلة، وقد أظهرت النتائج أن: قيمة التاء بلغت (4.07) دلالة إحصائية مقدارها (0.00) وهو ما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والضابطة عند مستوي معنوية (0.05) في القياس البعدي لإجمالي سوء التكيف، وبالتالي يمكن رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل.

2- لاختبار الفرض الثاني: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي معنوية (0.05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي في كل بعد من أبعاد سوء التكيف (النفسي، الاجتماعي، المهني) كلٌ على حدة لدي الأحداث العائدين للجنوح خريجي برامج الإعداد المهني".

أظهرت النتائج أن قيمة التاء لسوء التكيف النفسي بلغت (4.01) بدلالة إحصائية مقدارها (0.00) وهو ما يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والضابطة عند مستوي معنوية (0.05) في القياس البعدي، وهو ما يشير إلي قبول الفرض البديل ورفض الفرض الصفري، وهو ما يدل علي أثر وفعالية برنامج التدخل المهني بنموذج التركيز علي المهام، ووجود تسُّحن ملموس نتيجة وجود علاقة مهنية جيدة بين الباحث والعميل منذ المقابلة الجماعية الأولي مرورًا بكافة المقابلات والأنشطة التي تم تنفيذها مع فريق العمل بشكل جيد، كما يرجع التحسن أيضًا إلي ثقة العميل في الباحث وفريق العمل والتي كان لها دورًا كبيرًا في إفصاح العميل عن أسراره وطريقة تفكيره والمشاعر والميول التي يشعر بها، ونظرته للأمور؛ مما ساعد الباحث في التحضير الجيد لبرنامج التدخل المهني بنموذج التركيز علي المهام وتقديم المساعدة له، وصولًا إلى تحقيق درجة من التكيف النفسي التي يستطيع الحدث، من خلالها التغلب علي مظاهر سوء التكيف النفسي من قلق وإحباط والانطواء والعزلة، ومن ثمّ البدء بحياة جديدة خالية من تلك المظاهر التي تعيق أدائه الاجتماعي وممارسة وظائفه الطبيعية في الحياة، وهو ما أشارت إليه دراسة (الجهني، حافظ 2007م)، حيث يشعر الحدث بالنبذ من الآخرين وهو ما يظهر من خوفهم من التعبير عن أفكارهم بحرية، بالإضافة إلى المشاعر السلبية المرتبطة بالإيداع بتلك المؤسسات، حيث يمثل الإيداع خبرة سيئة بالنسبة للحدث، وهو فى سن صغيرة وتنتابه مشاعر متعددة منها القلق واليأس والإحباط والدونية وغيرها، وهو ما يحتم ضرورة تقويم البرامج المقدمة للأحداث الجانحين في المؤسسات الإيداعية، لمواجهة تلك المشاعر ومظاهر اللاتكيف للأحداث.

كما أوضحت النتائج كذلك أن قيمة التاء لسوء التكيف الاجتماعي بلغت (2.93) بدلالة إحصائية مقدارها (0.01) وهو ما يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي معنوية (0.05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي، وهو ما يشير إلي قبول الفرض البديل ورفض الفرض الصفري، وهو ما يدل علي أثر وفعالية برنامج التدخل المهني بنموذج التركيز علي المهام، ووجود تسُّحن ملموس في مستوي التكيف الاجتماعي لدي العميل، ويرجع التحسن إلى وجود علاقة مهنية جيدة بين الباحث والعميل منذ المقابلة الجماعية الأولي مرورًا بكافة المقابلات والأنشطة التي تم تنفيذها مع فريق العمل بشكل جيد، كما يرجع التحسن أيضًا إلي تشجيع الباحث للعميل، من خلال المدعِّمات المادية والمعنوية والتي زادت من ثقة العميل في الباحث وفريق العمل، والتي كان لها دورًا كبيرًا في إفصاح العميل عن المشكلات التي تحُد من تكيفه الاجتماعي، وعلاقته بأقارنه داخل المؤسسة وأصدقائه خارجها، وكذا الاتصال والمشاركة في الأنشطة الجماعية التي تهدف إلى توطيد علاقة الأحداث ببعضهم البعض، والخروج من حالة العزلة والانكفاء علي الذات، إلي العمل بروح الفريق وخلق حالة من المتعة في أداء المهام داخل المؤسسة؛ مما ساعد الباحث في التحضير الجيد لبرنامج التدخل المهني وتقديم المساعدة له، وصولًا إلى تحقيق درجة من التكيف الاجتماعي

يستطيع الحدث من خلالها توجيهه إلي ما يصلح شأنه وتهيئته لحياة جديدة، حيث يتفق ذلك ما نتائج دراسة (سليمان، حسام 2013م)، والتي أكدت علي ضرورة تقدير الذات للحدث الجانح وتنمية اتجاهاته نحو تحمّل المسئولية، وكذا تدعيم العلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة الإيداع، كما أكدت دراسة (عزام، شعبان 2013م) علي فعالية نموذج التركيز علي المهام في خدمة الفرد في تنمية المهارات الحياتية للشباب مجهولي النسب من خلال الأبعاد الثلاثة تنمية المهارة في تكوين العلاقات الاجتماعية، والمهارة في حل المشكلة، والمهارة في تحمل المسئولية، وكذلك أيضًا توصلت الدراسة إلي ضرورة إعداد وتأهيل الشباب مجهولي النسب بالمؤسسات الإيوائية للإندماج في المجتمع الخارجي"، كما أفادت دراسة (زناتي، خليفة الضبع 2013م) أن بين ممارسة نموذج التركيز علي المهام في خدمة الفرد وتحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي المتمثل في مساعدة الطفل المحروم من الرعاية الوالدية في الاعتماد علي النفس والانتماء للمؤسسة، وكذا تقبل معايير المؤسسة والتخلص من السلوك المضاد للمؤسسة، كما توصلت دراسة (عرابي، أمل 2017م)، إلي وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين ممارسة الأخصائي الاجتماعي لنموذج التركيز علي المهام لتنمية العلاقات الاجتماعية لدي الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية مع كلٍ من: الزملاء، المشرفين، الأسرة؛ مما يؤكد علي ضرورة الاهتمام بمظاهر سوء العلاقات الاجتماعية لهؤلاء الأطفال وخاصة علاقتهم بزملائهم.

كما أوضحت نتائج الدراسة أن قيمة التاء لسوء التكيف المهني بلغت (0.37) بدلالة إحصائية مقدارها (0.71) وهو ما يشير إلي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي معنوية (0.05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي، وهو ما يشير إلي قبول الفرض الصفري، وهو ما يعني عدم وجود ثمّة تحسُّن أو تقدم في مستوي التكيف المهني، وقد يرجع ذلك إلى: أن ثقة العميل بأصدقائه بالعمل ضعيفة، وكذا وجود روح اللامبالاة وعدم الجدية في تعلم المهنة، وتكرار تأخر الحدث عن مواعيد التدريب بالورش، والتي أدت إلى ضعف في مستوي إنجاز المهام التي تطلب منه، وكذا عدم رغبة الحدث في تعلم المهنة التي تم إدراجه فيها، لرغبته في تعلم مهن أخري لتأثر الحدث بمهنة أحد أفراد أسرته مثل: (ميكانيكا السيارات وإصلاحها، الالكترونيات، أعمال الطلاء،....)، وهي تخصصات غير متوفرة بالمؤسسة، لذا يحتاج الحدث العائد للجنوح خريج برامج الاعداد المهني إلي استمرار تقديم المساعدة له وصولًا إلى تحقيق درجة من التكيف المهني، والتي يستطيع الحدث من خلالها وقف مستوي التدهور الذي حدث له، بهدف استعادة إرادة العميل علي التغيير لإثبات ذاته، واستغلال إمكاناته وقدراته ومهارته في تحقيق أهدافه في الحياة والوصول إلي الاستقلالية في قرارته والاعتماد علي النفس.

3- للإجابة على الفرض الثالث والذي ينص على "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي معنوية (0.05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في كل من القياس القبلي والبعدي لإجمالي سوء التكيف لدي الأحداث العائدين للجنوح خريجي برامج الإعداد المهني". تم اختبار T.test للعينات المرتبطة.

وأظهرت النتائج أن قيمة التاء (5.93) بدلالة إحصائية (0.00) وهو ما يشير إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي معنوية (0.05) بين درجات متوسط درجات المجموعة التجريبية في كل من القياس القبلي والبعدي لإجمالي سوء التكيف وبالتالي يمكن قبول الفرض البديل ورفض الفرض الصفري، وقد يرجع ذلك إلي: وجود أثر وفعالية لبرنامج التدخل المهني بنموذج التركيز علي المهام، ووجود تسُّحن ملموس في مستوي التكيف لدي الأحداث العائدين

للجنوح بمؤسسات الرعاية الاجتماعية، ويرجع التحسن إلى وجود علاقة مهنية جيدة بين الباحث والعميل منذ المقابلة الجماعية الأولي مرورًا بكافة المقابلات والأنشطة التي تم تنفيذها مع فريق العمل بشكل جيد، كما يرجع التحسن أيضًا إلي تشجيع الباحث للعميل من خلال المدعِّمات المادية والمعنوية والتي زادت من ثقة العميل في الباحث وفريق العمل والتي كان لها دورًا كبيرًا في إفصاح العميل عن المشكلات التي تحُد من تكيفه، مما أتاح الفرصة للتعامل مع تلك المشكلات والحد من آثارها السلبية علي الأحداث.

4- للإجابة على الفرض الرابع: والذي ينص علي: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي معنوية (0.05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي في كل بعد من أبعاد سوء التكيف (النفسي، الاجتماعي، المهني) كلٌ على حدة لدي الأحداث العائدين للجنوح".

تم اختبار T.test للعينات المرتبطة حيث أظهرت النتائج أن قيمة التاء لسوء التكيف النفسي بلغت (5.42) بدلالة إحصائية مقدارها (0.00) وهو ما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي لسوء التكيف النفسي، وهو ما يشير إلى قبول الفرض البديل ورفض الفرض الصفري.

- أن قيمة التاء لسوء التكيف الاجتماعي بلغت (2.64) بدلالة إحصائية مقدارها (0.03) وهو ما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي لسوء التكيف الاجتماعي، وهو ما يشير إلى قبول الفرض البديل ورفض الفرض الصفري.

- أن قيمة التاء لسوء التكيف المهني بلغت (0.77) بدلالة إحصائية مقدارها (0.46) وهو ما يشير إلي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي، وهو ما يشير إلي قبول الفرض الصفري، ويتفق ذلك مع ما أشارت إليه دراسة (بحيري، خالد 2018م) حيث أكدت "وجود معوقات تعيق أداء الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بمجال رعاية الأحداث من وجهة نظر الخبراء تمثلت في عدم رضا الحدث عن ذاته، وشعور الحدث بالرفض المجتمعي له يسهم في جعل الحدث ناقم علي المجتمع رافضًا للإلتزام بقيمه وضوابطه، بالإضافة لضعف المتابعة والتقييم من قبل المسؤليين عن إعداد البرامج لتلك المؤسسات والذي أدي إلي وجود قصور في برامج التدريب المهني للأخصائيين الاجتماعيين أثناء العمل لرفع مستواهم بما يتوائم ومتطلبات التحديث، وهذا الضعف ينعكس علي أداء الأحداث في كافة المجالات وخاصة البعد المهني والمرتبط بتعلم الحث حرفة أو مهنة، وخاصة مع ضعف موارد التمويل يقل مستوي التدريب وجودته واستمراريته، وبالتالي يتخرج الحدث من المؤسسة دون إحتراف المهنة وهو ما يؤدي إلي عدم تحقيق الحدث لذاته والوصول للاستقلالية المالية، ويعرضه إلي سوء التكيف النفسي والاجتماعي والمهني.

كما أكدت دراسة (الجمل، محمد 2020م) على وجود فجوة بين تحقيق الإبداع التنظيمي كأحد بمؤسسة الرعاية الاجتماعية للأحداث من خلال تطوير الأداء المهني للعمل الفريقي كتنظيم مؤسسي من منظور طريقة تنظيم المجتمع، وذلك لوجود تبايناً حاداً في المعالجات الاحصائية لاختبار مؤشراته، ومن ثمّ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية

(0.01) بين التدخل المهني بطريقة تنظيم المجتمع وتحقيق الإبداع التنظيمي على مستوى مؤسسة الرعاية الاجتماعية للأحداث.

عاشرًا: التوصيات والمقترحات:

- ضرورة قيام المسؤلين عن إدارة مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأحداث بتطبيق برنامج التدخل المهني لفترة زمنية أطول، واستخدام الأساليب العلمية التي تهدف إلى التغلب على كافة مشكلات سوء التكيف التي يعانيها الأحداث وخاصة في الفترة الأولي من دخول الحدث المؤسسة.
- إمكانية تعميم التجربة على المستوي القومي لإدارات الرعاية الاجتماعية للأحداث ومؤسساتها؛ بهدف التغلب على المشكلات التي يصعب التعامل معها، والتغلب علي المعوّقات التي رصدها البحث، والتي تحد من فعالية البرامج العلاجية لتلك الفئة، مع الأخذ في الإعتبار الفروق الفردية للأحداث من حيث درجة الذكاء، النوع، السن، الحالة التعليمية، نوع الجريمة، الظروف الأسرية، الحالة الاقتصادية، وكذلك موارد وإمكانات المؤسسة.
- تحتاج قضية الأحداث مزيدًا من البحوث والدراسات الجادة نظرًا لتشابك العناصر المسببة لها، وتعقّدها بشكل يجعل مسألة البحث عن حلول واقعية يصلح تطبيقها أمر مهم وملحّ، بحيث تصبح مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأحداث مكانًا آمنًا للإصلاح الحدث وتأهيله ومعالجة سوء التكيف لديه، وليس مجرد ومكان إيواء فقط.

المراجع:

موسى، فؤاد سيد: الخدمة الاجتماعية فى مجال رعاية الأحداث (النظرية والتطبيق)، القاهرة، مكتبة النهضة العربية، 2003م.

حنا، مريم إبراهيم، وآخرون: الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية مع الفئات الخاصة، حلوان، مركز السوق الريادى، ط2، 2004م.

وزارة الشئون الاجتماعية: الادارة العامة للدفاع الاجتماعى، القاهرة، 2006م.

الجهيني، حافظ فرحان: تقويم برامج الجماعات في المؤسسات الإيداعية للأحداث الجانحين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، 2007م

ششتاوي، مختار رمضان: دور الأخصائي الاجتماعي في إكساب الأطفال المعرضين للإنحراف مهارات حل المشكلة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2012م.

سليمان، حسام محمد: ممارسة العمل مع الجماعات من منظور إسلامي لإعادة التأهيل الاجتماعي للأحداث المنحرفين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، 2013م.

سلام، حمدي حامد: البناء النفسي لنزلاء مؤسسات الأحداث وفقًا لبعض أنماط الجريمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة، 2016م.

حسانين، خالد السيد: بناء قدرات الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بمجال رعاية الأحداث فى ضوء التغيرات المجتمعية الحديثة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، 2018م.

الجمل، محمد حسني: التدخل المهني بطريقة تنظيم المجتمع لتحقيق الإبداع التنظيمي بمؤسسات الرعاية الاجتماعية للأحداث، رسالة دكتواره منشورة بمجلة كلية التربية، جامعة الأزهر بالقاهرة، 2020م.

عزام، شعبان عبد الصادق: العلاقة بين ممارسة نموذج التركيز على المهام في خدمة الفرد وتنمية المهارات الحياتية للشباب بالمؤسسات الإيوائية: دراسة مطبقة على مجهولي النسب ببيوت الشباب، بحث منشور بمجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، مجلد 7، العدد 34، 2013م.

زناتي، خليفة الضبع: فعالية نموذج التركيز على المهام في خدمة الفرد في تحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي للأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، 2013م.

عرابي، أمل محمد: ممارسة نموذج التركيز على المهام في تنمية العلاقات الاجتماعية للأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية، بحث منشور بمجلة الخدمة الاجتماعية الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، مجلد1، العدد 57، عام 2017م.

دسوقي، إنشراح محمد: بحث ميداني عن التحصيل الدراسي وعلاقته بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي، مجلة علم النفس، العدد 20، السنة الخامسة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1991م.

السنهوري، عبد المنعم يوسف: دراسات إمبريقية لخدمة الفرد في المجتمع المعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2007م.

المراجع العربية مترجمة باللغة الانجليزية:

Moussa, Fouad Sayed: Social service in the field of juvenile care (theory and practice), Cairo, Arab Renaissance Library, 2003.

Hanna, Maryam Ibrahim, and others: The general practice of social service with special groups, Helwan, Market Leadership Center, 2nd Edition, 2004

Ministry of Social Affairs: General Administration of Social Defense, Cairo, 2006.

Al-Juhaini, Hafez Farhan: Evaluating the programs of groups in depository institutions for juvenile delinquents, an unpublished master's thesis, faculty of Education, Al-Azhar University, 2007

Sheshtawy, Mukhtar Ramadan: The role of the social worker in providing children exposed to delinquency with problem-solving skills, an unpublished master's thesis, Faculty of Social Work, Helwan University, 2012.

Suleiman, Hossam Mohamed: Practicing Working with Groups from an Islamic Perspective for the Social Rehabilitation of Juvenile Delinquents, Unpublished Master's Thesis, Faculty of Education, Al-Azhar University, 2013.

Salam, Hamdi Hamed: The psychological construction of inmates of juvenile institutions according to some types of crime, unpublished Ph.D thesis, Faculty of Education, Al-Azhar University, Cairo, 2016.

Hassanein, Khaled El-Sayed: Capacity-building for social workers working in the field of juvenile care in light of recent societal changes, unpublished Ph.D. thesis, Faculty of Education, Al-Azhar University, 2018.

El-Gamal, Muhammad Hosni: Professional Intervention in a Community Organization Method to Achieve Organizational Creativity in Juvenile Social Care Institutions, PH.D. thesis published in faculty of Education Journal, Al-Azhar University in Cairo, 2020

Azzam, Shaaban Abdel-Sadek: The relationship between practicing the task-focused model in the service of the individual and the development of life skills for young people in residential institutions: a study applied to children of unknown parentage in youth hostels, research published in the Journal of Studies in Social Work and Human Sciences, Faculty of Social Work, Helwan University, Volume 7 Issue 34, 2013

Zanati, Khalifa Al-Dabaa: The effectiveness of the task-focused model in the service of the individual in achieving personal and social harmony for children deprived of parental care, unpublished Ph.D. thesis, Faculty of Education, Al-Azhar University, 2013

Orabi, Amal Mohamed: Practicing the task-focused model in developing social relationships for children deprived of family care, research published in Social Work Journal, Egyptian Association of Social Workers, 1(V.), 57(N.), 2017.

Desouki, Inshirah Muhammad: A field research on academic achievement and its relationship to self-concept and psychological adjustment, Psychology Journal, No. 20, fifth year, Egyptian General Book Authority, Cairo, 1991.

Al-Sanhoury, Abdel Moneim Youssef: Empirical Studies for Serving the Individual in Contemporary Society, Modern University Office, Alexandria, 2007.

Conner, B.; Stein, J.; Longshore, D. (2009). Examining self-control as a mmultidimensional predictor of crime and drug use in adolescents with criminal histories. The Journal of Behavioral Health Services & Research, Vol. 36(2)

Reijneveld, S.; Veenstra, R.; De winter, A.; Verhulst, F.; Ormel, J.; De Meer, G. (2010). Area deprivation affects behavioral problems of young adolescents in mixed urban and rural areas: The trials study. Journal of Adolescent Health, Vol. 46(2)

John Pierson and martin Thomas: dictionary of social work (England: the MC Companies - 2010 p.p 515,517)